

55 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الثاني : مذهب وحدة الوجود) الشیخ د ناصر العقل

ناصر العقل

بسم الله الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد بعون الله توفيق نستأنف دار السماء سنشرع اليوم في استكمال درس الفتاوى المجلد الثاني وصلنا الى - [00:00:00](#)

الاخوة صفحة اربع مئة وعشرين. وكان الشيخ رحمة الله يتحدث عن اهل الحلول والاتحاد وحدة الوجود. ثم فرع عنهم الحديث عن القدريّة اقسام القدريّة الى قسمين. القدريّة المجوسيّة وهم قدريّة المعتزلة ومن سبقهم - [00:00:20](#)

وهم الذين قال فيهم صفحة في وسط صفحة مية وعشرين واما الاولون في تكفيرهم تفصيل. ليس هذا موضعه ويعني كما اشرت في الدرس السابق انهم آآ على درجات منهم من يكفر وهم الذين انكروا - [00:00:40](#)

القدر اربع ومنهم من يشك في كفره وهم الذين انكروا بعض مراتب القدر بتأنّ و منهم من لا يملك لا يحكم عليه بالكفر وهم الذين تأولوا في مسألة افعال العباد فقط. الذين تأولوا ولم ينكروا مراتب - [00:01:00](#)

لكن عندهم شبّهات في القدر. ثم سيتحدث الان عن مجمل هذه الفرق وخاصة الجهمية الجبرية التي انتقلت الى الصوفية وانبثقت عنها وحدة الوجود والاتحاد والحلول فهواء الفرق هم الذين سنتحدث عنهم الشيخ خلال المقطع التالي. نعم. نعم - [00:01:28](#)

للله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى. واما الاولون في تكفيرهم تفصيل ليس هذا موضعه. وهواء اعداء الله واعداء جميع رسلي. بل اعداء جميع عقلاءبني ادم - [00:01:56](#)

بل اعداء انفسهم فان هذا القول لا يمكن احدا ان يطرده ولا ان يطرده ولا يعمل به ساعة من زمان اذ لازمه ان لا يدفع ظلم ظالم ولا يعاقب معتد ولا يعاقب - [00:02:18](#)

لا بمثل اساعتي ولا باكثر منها. واكثر هواء انما يشيرون الى ذلك عند اهواء انفسهم. لرفع المنام عن من هم؟ والا فاذا كان لهم هذا مع احد قابلوه وقاتلوه واعتندوا عليه ايضا. ولا يقفون عند حد ولا - [00:02:38](#)

في مؤمن الا ولا ذمة. بل هم كما قال الله وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا. ظلمة جهال مثل السبع العادي يفعلون بحكم الاهواء المضحة ويدفعون عن انفسهم الملام والعدل. او ما يجب عليهم - [00:02:58](#)

من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالجبر الباطل. وبملاحظة القدر النافذ معرضين عن الامر والنهي. ولا يفعلون مثل ذلك بمن اعتدى عليهم وظلمتهم واداهم. بل ولا بمن قصر في حقوقهم. بل ولا بمن - [00:03:18](#)

اطاع الله فامر بما امر الله به ونهى عما نهى الله عنه. وقد بسطت الكلام في هواء القدريّة والقسم الاول وذكرت القدريّة الابليسيّة في غير هذا الموضع وانما الغرض هنا التنبية على معاقد الاقوال - [00:03:38](#)

وقد فرق الله في كتابه بين القسمين بين من قام بكلماته الكونيّات وبين من اتبع كلماته الدينيات وذلك في امره وارادته وقضائه وحكمه وادنه وبعثه وارساله. فقال في الامر الديني الشرعي ان الله - [00:03:58](#)

امر بالعدل والاحسان وايفاء ذي القربي. وقال ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقال ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة. وقال في الامر الكوني القدري. انما امره اذا اراد شيئا ان - [00:04:18](#)

اقول له كن فيكون. وقال اتى امر الله فلا تستعجلوه. وكذلك قوله اذا وكذلك قوله اذا اردننا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا

فيها على احد الاقوال. على حال هنا الشيخ اشار الى - 00:04:38

الى الكلمات الكونيات والكلمات الدينيات ونظرًا لأن هذه العبارات ستتكرر عند الشيخ فيما يستقبل من في هذه الموضع لعل من ابين ما يمكن ان يميز به بين النوعين الكلمات في الكونيات والكلمات الدينيات هي ما تكلم الله به عز وجل في الوحي - 00:04:58

التي هي كلامه من كتبه المنزلة. والقرآن الذي هو كلامه عز وجل. وما يتكلم الله به مع العباد ومع الخلق خاصة في امر الشرائع والاوامر والنواهي فهي كلمات الله الدنيا - 00:05:28

التي هي كلامه المتعلق بصفته سبحانه. صفة الكلام والذي به يأمر وبه ينهى. وكذلك به ايضا يخبر اما النوع الثاني وهو الاول هنا عند الشيخ فهو الكلمات الكونيات. وهي كلمات الله التي يخلق بها ويدير بها الخلق - 00:05:48

مثل كلمة كن وغير ذلك من الاوامر الكونية. التي يأمر بها المخلوقات كامرها للملائكة المسخرة وامرها للسماء والارض وغير ذلك من الاوامر والكلمات التي تتعلق بالربوبية فان هذا من كلمات الله الكونية. اذا الكلمات الكونيات هي التي تتعلق بالربوبية من الخلق والتدبیر. والكلمات الشرعیات هي ما - 00:06:17

الدينیات هي ما يتعلق بالوحی والشرائع. الذي فيه توجيه العباد وامر العباد ونهيهم. نعم. وقال في ارادۃ الدينیة الشرعیة. يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر. يريد الله ليبيّن لكم ويهديكم - 00:06:56

سنن الذين من قبلكم ويتوّب عليكم. ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج. وقال في ارادۃ الكونیة القدّریة فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. ومن يرد ان يضلله يجعل صدره ضيقا - 00:07:16

حرج ولا ينفعكم نصيحتنا ارجوكم ان اصلح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم. اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم. وبهذا الجمع والتفریق تزول الشبهة في مسألة الامر الشرعی - 00:07:36

هل هو مستلزم لارادة الكونية ام لا؟ فان التحقيق انه غير مستلزم لارادة الكونية القدّریة. وان كان مستلزمًا لارادة الدينیة الشرعیة. وقال في الاذن الدينی ما قطعتم من لینة او تركتموها قائمة على - 00:07:56

اصولها فباذن الله. وقال في الاذن الكوني وما هم بضارين به من احد الا باذن الله قال في القضاء الدينی وقضى ربكم لا تعبدوا الا ايام. اي امر ربكم بذلك. وقال في القضاء الكوني - 00:08:16

فقضاهن سبع سماوات في يومين. وقال في الحكم الدينی يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم. غير محل الصيد وانتم حرم. ان الله يحكم - 00:08:36

ما يريد وقال ذلك حكم الله يحكم بينكم. وقال افحكم الجاهلية يبغون؟ ومن احسن من الله حکما لقوم يوقنون. وقال في الحكم الكوني فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي او - 00:08:56

يحكم الله لي وهو خير الحاكمين. وقد يجمع وقد يجمع الحاكمين مثل ما في قوله ان الحكم الا لله وكذلك فعله والله يقضي بالحق. وقال في البعضين والارسالين هو الذي بعث في الاميين رسولا - 00:09:16

منهم بعثنا عليكم عبادنا اولي بأس شديد. وقوله انا ارسلناك شاهدا مبشرنا ونذيرا. لقد ارسلنا رسالنا بالبيانات. وقد قال انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم عزا وقال وارسلنا الرياح لواقع. نعم. في هذه النصوص - 00:09:36

نقف عند وجوه الدلالۃ للجمع والتفریق في قوله عز وجل قال الشيخ قال في الاذن الدينی قال سبحانه من قطعت من لینة الى قوله فباذن الله هذا سماه الاذن الدينی اي - 00:10:06

بامرہ الشرعی حين امرهم بالجهاد وغزو دیار اليهود وكذلك الاذن الكوني في الآية التالية. وما هم بضارين به من احد الا باذن الله. اي بتقریر بقدرہ باذن الله يعني بقدرہ الكوني - 00:10:26

وهو الامر الكوني. وقال في القضاء الشرعی الدينی وقضى ربكم لا تعبدوا الا ايام. اي شرع وكذلك القضاء الكوني فقضاهن سبع سماوات. اي قدرهن تقديرنا كونيا. وكذلك الآية التي بعدها الى - 00:10:52

قوله يحكم ما يريد. اي من الشرع مما شرعه من الاحكام في هذا الامر. وكان كذلك قوله عز وجل ذلك حكم الله يحكم بينكم اي بشرعه بحكمه الذي هو الشرع وافحكم الجاهلية يبغون؟ اي شرع الجاهلية؟ ومن احسن من الله حكما اي من شرع الله عز وجل -

00:11:11

وكذلك قال في الحكم الكوني فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابى او يحكم الله اي يقدر اه مع ان الاية قد توهم الشرع. ان يقدر الله الحكم الشرعي لي لكن ظاهر الاية فيما يبدو ان يقدر لي ما - 00:11:38

من المقدور الذي يعني يكون لي مستقبلا. ثم ذكر الجمع بين الحكمين القديري والشرعي بمعنى ان الامر القديري هو الشرع يجتمعان في بعض الايات. مثل قوله ان الحكم الا لله. اين الحكم - 00:11:58

شرعا وقرا وهذا يعني تفويض جميع انواع الحكم الى الله عز وجل. سبحانه فهو الحاكم قdra وشرعا. ان الحكم اي الشرع والتقدير الا لله وكذلك فعله والله يقضى بالحق. يعني شرعا وقرا - 00:12:18

ثم ذكر البعثين والارسالين على نحو ذلك بعث قديري وبعث آآ شرعي وقوله الذي بعث في الاميين رسوله هذا بعث شرعيا. وقوله بعث بعثنا عليكم عبادانا اولى باسم شديد هذا بعد قديري. من تقدير - 00:12:44

الله عز وجل انا ارسلناك شاهدا مبشرنا ونذيرا. هذا ايضا شرعيا. ولقد ارسلنا رسلنا بالبيانات هذا قديري فالبيانات المعجزات هي من قدر الله. وقد تحتمل المعنى الاخر ايضا وهو البيانات اللي هو الايات التي فيها - 00:13:02

الشرع وقوله بالبيانات تحتمل الشرع الارسال الشرعي والبعث الشرعي كذلك الارسال القديري والبعث القديري. لأن البيانات المعجزات فهي القدر ونريد به البيانات الحجج او او الاوامر الشرعية والنواهي فهي الشرعية وكذلك - 00:13:22

انا ارسلنا الشياطين تؤذهم اذا. هذا من باب التقدير. وكذلك وارسلنا الرياح الاواخر قدرها هذا من باب البعث او الارشاد القديري الفصل التالي مترابط اخشى ان بدأنا فيه نطيل لعلنا نتركه للدرس القادم انرأيت اننا - 00:13:48

الدرس القادم والا فاول درس من الفصل القادم ان شاء الله. طبعا نستفتني الاخوان بعد قليل ان رأينا رغبة الاكهرية في استمرار الدرس في الدرس القادم فقط. فلا حرج. والان اه ننتقل - 00:14:14

الاسئلة وقبل ان نعرض الاسئلة آآ ذكرت في الدرس الماضي اننا آآ يعني انه ننظر في موضوع كتاب القراءات في كتب السلف في كتب العقائد وهو الكتاب الذي اثار فيه مؤلفه الشبهات - 00:14:34

واشكالات حول مذهب اهل السنة والجماعة. بل حول الدين نفسه وحاول ان يهز المسلمات العقدية عند المسلمين. ولن يتمكن ان شاء الله لا هو ولا اضرابه. فان الله حافظ دينه وناصر السنة - 00:15:08

وتکفل بقيام طائفة طهور طائفۃ على الحق الى قیام الساعة لا يضره من خذلهم ولا من عاداهم لكن هذا لا يتم الا او اقول ان هذا لا يعني ان اننا اننا نتخلى عن مسئوليتنا فالله اوجب علينا ان ندافع عن دیننا الحق. واشرت للدرس الماضي باننا - 00:15:29

في هذا الدرس ان شاء الله آآ يعني نقرر ماذا سنفعل من خلال الرد وطلبت من الاخرين الذين عندهم استعداد للمشاركة في الرد بان يتھیاًوا بعد الدرس من يجد في نفسه الاستعداد والقدرة والوقت للمشاركة فانا ساوزع العناصر الرئيسية على مجموعات نجتمع في -

00:15:49

في مؤخرة المسجد في العمود الخلفي. ونوزع اللواط واذكر المنهج الاساسي الذي سنسير عليه. كل ذلك ما يستغرق ان شاء الله اكثر من عشر دقائق باذن الله. لأن الموضوع ان شاء الله مرتب. والآن نستعرض ان كان هناك شيء من الاسئلة - 00:16:19

عجب ما نكسل اليوم. وهذا مؤشر الى انكم ترغبون ان ينتهي الدرس فلا حاجة للاستفقاء. احد عنده وجهة نظر ابو عمر يقول اغلب الاخوة من المدرسين واضيف والموظفين وغير الطالب - 00:16:39

طيب على اي حال ومع ذلك انا اميل الى ان الدرس القادم ان شاء الله سنأتي باذن الله سنأتي نستكمل آآ يعني ما بقي من موضوعات المجلد الثاني لانه الثاني سننتهي منه ان شاء الله. في الدرس القادم. جلد الثاني والفتاوی - 00:17:01

وايضا ربما يتبقى من موضوع الرد على صاحب الكتاب ربما يتبقى منه مسائل اجتمع فيها مع الاخوة الذين ويرغبون

المشاركة. على اي حال آآ الاخوة اللي يرغبون المشاركة كما قلت ارجو الا - [00:17:29](#)

يعني يكون في ذلك مجاملات فلا ينبغي ان يشارك الا من عنده استعداد ووقت لان المسألة جادة وآآ ربما نحدد وقت ليس بالطويل يعني لان سوفنا في الموضوع كثيرا والموضوع لا يقبل التأجيل. وان كانت هناك بدايات من بعض الكتاب - [00:17:49](#) فيتناول هذا الموضوع لكنها لم تصل الى حد النضج الكامل بحيث تصلح للإصدار. والا انتم قرأت انا بعض بعض الاهتمامات في مذكرات جيدة في الحقيقة لكنها كانت مادة خام. حتى اصحابها ما اظنهم - [00:18:18](#)

قصدوا بها ان تكون جاهزة للطبع او تصلح للنشر. لكنها اسهامات. وانا اشرت الى بعض المجلمات في هذا الموضوع في بعض المحاضرات في درس في رمضان في احد المساجد في حي الريان وفي محاضرة سابقة في الدورة السابقة التي - [00:18:38](#) تمت في جامع الفرقان. واشرت الى اهم الجوانب الاجمالية في هذا الموضوع. وآآ طرحت بعض الموضوع بتفصيل اكثر في قطر في الاسبوع الماضي لكنني مع الاسف ما حصلت على الاشرطة لكن - [00:18:58](#) لعلها تأتي ان شاء الله. اه لان الاخوة الذين سيساهمون ارجو ان يستفيدوا من ما يعني بدأه اخوانهم في هذا وانا عندي بعض النماذج لمن اراد ان يطلبها. على اي حال نسأل الله الجميع التوفيق والسداد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:19:21](#)